RESEARCH ARTICLE

The measures taken by the Fatimid Caliphs to establish their presence in North Africa Islamic (297-341 AH/909-952 AD): Minting coins as a model

Asmaa Hadi Katea Al-Akili

Al-Mustansiriya University / College of Basic Education / Department of History / Iraq

ABSTRACT

This study examines the measures and procedures adopted by the Fatimid caliphs to establish their presence in the Maghreb during a diverse phase of their state. It focuses specifically on the minting of coins as a reliable applied model. Minting was not merely an economic technique for dealing with financial data; it also constituted a propaganda and political tool used by the Fatimids to assert their diverse legitimacy and independence from the Abbasid bloc, and to solidify their presence through cooperation with .

It presents the historical context of the emergence of the Fatimid state in the Maghred and the political and religious circumstances surrounding its emergence, particularly those related to the conflict with the Abbasid caliphates. The Fatimids attempted to impose their Ismaili mission. Through the coins minted during this period, the study examines the inscriptions and phrases that represented them, such as the names of the Fatimid caliphs, their religious titles, and their sectarian slogans. It examines the differences in their minting methods, examining how this method of communication was adopted to establish sovereignty and deliver political messages directly to the people. The research also addresses the impact this policy had on the population of the Maghre.

Keywords: **Fatimid State, Maghreb, coinage, Ismailism, procedures.**

مقالة بحثية

الإجراءات التي اتبعها الخلفاء الفاطميون لإثبات وجودهم في بلاد المغرب الإسلامي (297-341هـ/909-952م) سك النقود أنموذجاً

اسماء هادي كاطع العكيلي

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية ، قسم التاريخ ، العراق

الملخص:

يتناول البحث دراسة للإجراءات التي أتبعها الخلفاء الفاطميون لإثبات وجودهم في بلاد المغرب الإسلامي في المرحلة التأسيسية لدولتهم، ويركز بشكل خاص على سك النقود بوصفه أنموذجًا تطبيقيًا لتلك السياسة, إذ لم يكن سك النقود مجرد عملية اقتصادية لتنظيم التعاملات المالية، بل شكل أداة دعائية وسياسية استعملها الفاطميون للتأكيد على شرعيتهم الدينية واستقلالهم عن الخلافة العباسية، ولترسيخ وجودهم في تلك البلاد.

ويعرض البحث السياق التاريخي لنشوء الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، والظروف السياسية والدينية التي أحاطت بظهورها، خاصة فيما يتعلق بالصراع مع الخلافة العباسية ، ومحاولات الفاطميين فرض دعوتهم الإسماعيلية، وعن طريق النقود التي تم سكها في تلك الفترة، يستعرض البحث الرموز والعبارات التي حملتها، مثل أسماء الخلفاء الفاطميين، وألقابهم الدينية، وشعائرهم المذهبية، وأماكن وتواريخ سكها؛ ليبين لنا كيف مثلت تلك النقود وسيلة لإثبات السيادة الفاطمية وإيصال رسائل سياسية مباشرة إلى الناس. كما يتطرق البحث إلى الأثر الفعلي الذي تركته هذه السياسة على السكان في بلاد المغرب، ومدى نجاحها في ترسيخ صورة الدولة الفاطمية بوصفها سلطة قائمة وشرعية , ويخلص البحث أن سك النقود لم يكن إجراء شكلي فقط ، بل كان وسيلة لإثبات وجودهم في بلاد المغرب، وعنصرًا أساسيًا ضمن إستراتيجية ناجحة في مراحل التأسيس الأولى للدولة الفاطمية,وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي للإجراءات الفاطمية لبلاد المغرب الإسلامي.

الكلمات المفتاحية : الدولة الفاطمية , بلاد المغرب , سك النقود , الإسماعيلية ,الإجراءات.

Received 28-10- 2025; Revised 18-11 -2025; accepted 20-11- 2025 ; Available online 30-12- 2025.

* Corresponding author.

E-mail addresses: asmaahadi@uomustansiriyah.edu.iq **(A.H. Al-Akili).**

https://doi.org/xx.xxxx/2572-5440.1067

2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

تمثل الدولة الفاطمية إحدى أبرز الحركات السياسية والدينية التي ظهرت في العالم الإسلامي خلال (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) ، حيث سعت منذ تأسيسها إلى ترسيخ شرعيتها وإثبات وجودها الفعلي والمعنوي في المناطق التي خضعت لنفوذها، وعلى رأسها بلاد المغرب, وفي هذا السياق أتبع الخلفاء الفاطميون مجموعة من الإجراءات المتنوعة التي هدفت إلى تثبيت سلطتهم وتأكيد حضورهم , ويعد سك النقود من أهم تلك الوسائل، لما تحمله من رمزية سياسية ودينية، تعكس هوية الدولة ومشروعها العقدي، كما تمثل أداة اتصال مباشرة مع عامة الناس , فقد حرص الفاطميون على استخدام النقود وسيلة لإبراز أسمائهم وألقابهم، ونشر شعاراتهم، وتأكيد استقلالهم عن القوى المنافسة، بالأخص الخلافة العباسية. ويهدف هذا البحث إلى دراسة سك النقود بوصفه أنموذجًا تطبيقيًا لسياسة الفاطميين في إثبات وجودهم في بلاد المغرب، من خلال تحليل الرموز والنصوص المستخدمة على النقود، والتوقيت السياسي لإصدارها، ومدى انتشارها وتأثيرها في البيئة المحليةكما نتناول العلاقة بين هذه السياسة النقدية والظروف السياسية والدينية التي أحاطت بظهور الدولة الفاطمية في بلاد المغرب.

المبحث الأول: الوجود الفاطمي في بلاد المغرب (297-341هـ/909-952م)

يعد الوجود الفاطمي في بلاد المغرب من النقاط البارزة في التاريخ الإسلامي, وليس ذلك بسبب قيام دولة جديدة تتبع المذهب الإسماعيلي(1*) p114-[37,p75/11 ,p67/22,116] فقط , بل لأن وجودهم شكل أول تحد مباشر للخلافة العباسية التي كانت تحافظ على سلطتها السياسة في العالم الإسلامي, وبذلك سعى الفاطميون الى ترسيخ وجودهم عبر مجموعة من الإجراءات لتثبت وجودها في بلاد المغرب.

اولاً: الإجراءات السياسية والدينية للفاطميين في بلاد المغرب:

-الناحية السياسية:

شهد المغرب الإسلامي أواخر (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) حالة من الأضطراب السياسي والديني، حيث كان يتقاسم السلطة قبائل متفرقة ونخب محلية مختلفة، وسط ضعف تأثير الخلافة العباسية المركزية في هذه البلاد, فظهرت الدولة الفاطمية التي أستندت على العقيدة الإسماعيلية وركزت على الإمامة(2*) [17,p12] مع التأكيد على سلطة الإمام كمرشد روحي وسياسي, واعتمدوا في دعوتهم على دعاة مخلصين وبذلوا قصارى جهدهم لنشر الدعوة بسرية تامة بسبب مراقبة العباسيين لهم , ومن أبرز الدعاة أبو عبدالله الشيعي (3*)[7,p192] والذي استطاع بذكائه وقوته أن يحصل على دعم قوي من قبيلة كتامة (4*)[36,p92/6،p301] التي كان لها دور كبير في مساعدة الداعي الفاطمي

ومن الواضح أن قوة شخصية الداعي كانت من أهم الأسباب لنجاح دعوته، حيث تميز بذكاء سياسي وعسكري, وكان لديه اطلاع واسع على العديد من العلوم، مما ساعده في فرض سلطته وكسب احترام الآخرين, فضلاً عن ذلك استطاع أن يحفز الكتاميين لدعم دعوته قائلاً لهم :".. إنما نحن أنصار أهل البيت وقد جاءت الرواية فيكم يا أهل كتامة, إنكم أنصارنا، والمقيمون لدولتنا، وإن الله يظهر بكم دينه، ويعز بكم أهل البيت وإنه سيكون غمام منهم أنتم أنصاره والباذلون مهجتهم دونه، وإن اله يستفتح بكم الدنيا كلها ويكون لكم أجركم مضاعفا فيجتمع لكم خير الدنيا والآخرة [13,p127],موضحًا لهم أن هذه الدعوة ليست فقط ذات مكانة دينية بل هي أداة تعزز من وحدتهم فهي تمثل رابطًا قويًا يجمع بينهم، مما يساعدهم على التكتل لمواجهة أي معارضة من القبائل الأخرى .

ومن الأسباب التي سهلت المهمة على الداعي هي هيمنة الأمراء الأغالبة (5*)[8,p127]على الرعية [15,p35] ويذكر ابن عذاري[13,p128] نصاً جاء فيه:" ..فالتزمت كتامة الطاعة لأبي عبد الله ودخلت قبائل كثيرة في دعوته ,فصير لهم ديوانا، وألزمهم

العسكرية، وقال لهم: أن لا أدعوكم لنفسي، وإنما أدعوكم لطاعة الإمام المعصوم من أهل البيت.."وبعد وفاة الخليفة عبيدالله المهدي سنة (322هـ/ 933م) , تولى الحكم من بعده ابنه الخليفة القائم بأمر الله (322-334هـ/933-944م) , وذكر المقريزي [21,p74] قائلاً:" فلما مات أبوه، وفرغ من جميع ما يريده، وتمكن، أظهر موت أبيه، وتبع سنة أبيه، وثار عليه جماعة، فتمكن نهم".

وهذا النص يشير إلى أن الخليفة القائم بأمر الله اخفى وفاة والده , وأتخذ قرار سياسي ذكي الهدف منه تأمين الأستقرار , وتجنب الفوضى اثناء انتقال السلطة , وأن الإعلان المبكر عن وفاة الخليفة عبيد الله المهدي يشجع المعارضين على التمرد , وهذا القرار هو امتداد لسياسة الدولة الفاطمية التي تقوم على أحكام السيطرة قبل القيام بأي خطوات اخرى , فضلاً عن ذلك كان هناك الكثير من الثورات الداخلية التي ثارت ضد الفاطميين في ذلك الوقت , فقرر القضاء عليهم [21,p74] , ومن بعده تولى الخلافة ابن القائم الخليفة الملقب بالمنصور بالله (334-341هـ/944-952م).

وكانت الدولة الفاطمية في موقف شديد الحرج بسبب ثورة ابي يزيد(6*) [7,p235] التي تعد من أخطر الثورات على الدولة الفاطمية في بلاد المغرب " وقام بالأمر من بعده ابنه أبو طاهر إسماعيل المنصور بنصر الله، وكتم موته خوفاً أن يعلم أبو يزيد، فإنه كان على سوسة(7*) [25,p105] قريبا منه فأبقى الأمور على حالها، ولم يتسم بالخليفة، ولا غير السكة ولا الخطبة ولا البنود، وبقى كذلك حتى فرغ من أمر أبي يزيد، فلما فرغ منه أظهر موت أبيه، وتسمى بالخلافة.." [21,p86]وهذا النص يشير ان الخليفة المنصور بالله كان سياسياً بارعاً وسار على خطى والده , ويمتلك الجرأة والحكمة ولم يتسرع في إعلان الخلافة رغم أنه

الخليفة الفعلي بسبب الظروف المتوترة , فأختار أن يدير الدولة خفية بأسم والده حتى تمكن من القضاء على العدو وبعدها إعلن خلافته.

-الناحية الدينية :

تعتبر الدعوة الإسماعيلية في كتامة والولاء لآل البيت (عليهم السلام) والعمل بتعاليمهم من الظواهر المهمة , وقد جذب هذا المذهب عددًا كبيرًا من الأتباع على الرغم من ذلك عانى أتباع المذهب الإسماعيلي من قبل بعض الأفراد وذلك بدعم من فقهاء المالكية(8*) [10,p7-9] الذين أظهروا عداءً واضحًا إزاء الفاطميين وفي سياق ذلك يُروى عن القاضي المروزي(9*) [5,p91] أنه كان في يوم من الأيام يتحدث أمام جمع من الناس، حيث قال له أحدهم: "قد لطفت لنا، أصلحك الله في قطع قيام شهر رمضان فلو احتلت لنا في ترك صيامه، لكفيتنا مؤنته كلها" فرد عليه المروزي بقوة: "اذهب عني يا ملعون" وأمر بطرده [13,p152] وهذا الموقف يبين محاولة فقهاء المالكية وبعض العامة السخرية من الإجراءات الدينية للفاطميين , ولم تفرض السلطة الفاطمية المذهب الشيعي بالقوة، بل كانت هناك حرية في اختيار المذهب الذي يرغب الناس في اتباعه,وبعد وصول عبيد الله المهدي [7,p57] إلى بلاد المغرب أعلن قيام الدولة الفاطمية الإسماعيلية سنة (297هـ/909م) ,واستمر الدعاة في أداء مهامهم المعتادة، وهي الدعوة لمذهب آل البيت (عليهم السلام)، كما كانوا يفعلون سابقًا وكان لكل فرد الحق في الأنضمام إلى هذا المذهب أو البقاء على مذهبه السابق, وعندما لاحظ عبيد الله المهدي تزايد الفتن في تلك الفترة، وخاصة بين كتامة وأهل القيروان(10*) [3,p469]، سعى إلى إنهاء تلك الفتنة ويذكر ابن الأثير[1,p601] أن الفتن تزايدت بسبب الدعوة للتشيع، قائلاً: "فخرج المهدي وسكن الفتنة , وكفّ الدعاة عن طلب التشيع من العامة" إذ أوقف عبيد الله المهدي الدعاة عن ممارسة دعوتهم لدخول الناس في التشيع، مراعيًا الظروف المتوترة في تلك الفترة, وهذا يوضح ان الدعوة الفاطمية في بلاد المغرب لم تكن حركة دينية فقط بل كانت مشروعاً سياسياً متكاملاً أعد له مسبقاً.

ثانياً: الإجراءات الإدارية والعسكرية التي اتبعها الفاطميين لأثبات سلطتهم في بلاد المغرب.

بعد أن نجح الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي من إعلان قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب سنة (297هـ/909م)على انقاض دولة الأغالبة, واجه الخلفاء الكثير من التحديات متمثله بتحديات سياسية ومذهبية , واضطرابات داخلية وأخطار خارجية تهدد وجودهم , ولهذا اتخذ الفاطميين إجراءات إدارية وعسكرية لتثبيت سلطتهم وضمان أستمرار حكمهم.

-الناحية الإدارية :

قرر الخليفة عبيدالله المهدي بعد أن أعلن قيام الدولة الفاطمية العمل على تنظيم جهاز إداري متكامل , وأدرك أن السيطرة لاتتم إلا بوجود تنظيم إداري متين " وسار إلى إفريقية، ووصل إلى رقادة(11*)[24, p330] في ربيع الآخر، سنة سبع وتسعين ومائتين، فدون الدواوين، وجبى الأموال، وبعث العمال إلى سائر بلاد المغرب.. " [14,p65-66] وسعى في الإعتماد على رجال يثق بهم ليوكل إليهم المهام الإدارية الأساسية ,فضلاً عن ذلك قرر أن يتبع سياسة مرنه إزاء من تبقى من رجال دولة الأغالبة الذين كانوا يتولون المهام الإدارية سابقاً قبل مجئ الفاطميين , وكان الهدف من ذلك تحقيق الأستقرار وتجنب الأضطرابات في بداية تكوين دولته [30,p80] فبدأ بأهم وظيفة في المؤسسات الإدارية والتي تعتبر أعلى جهاز إداري في البلاد وهو ديوان الإنشاء (12*) [132,p39]أحدى الدواوين السلطانية ولم يستحدث بل كان له وجود منذ أول الإسلام كما ذكر المقريزي[16,p21] قائلاً: "وتاريخ ديوان الإنشاء وتطوره منذ أول الإسلام.." ,وكان المسؤول على هذا الديون ابو اليسر (13*)[29,p60] كما جاء ذكره في كتاب ابن عذاري [13,p163] "وكتب أبو اليسر لبني الأغلب حتى انصرمت أيامهم ثم كتب لعبيد الله حتى مات". ومن ثم تلاه ديوان البريد الذي انشأ ليضمن سرعة وصول الأخبار ,"ولي أبو جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي ديوان البريد فلم يزل يتولى ذلك إلى أن هلك" [13,p169] , وبعدها نظم عدد كبيرمن الدواوين التي تزيد من سلطته في بناء دولته الجديدة وفي ذلك ذكر ابن عذاري[13,p158] نصاً يبين فيه اسم كل ديوان مع المسؤول عنه قائلاً:" وولي على بيت المال أبا جعفر الخزري ,وعلى ديوان الخراج القاسم بن القديم ,وعلى السكة بكر الفيلسوف المعروف بابن القمودي, وعلى العطاء عبدون بن حباسة ,وعلى قضاء مدينة رقادة المصلح بن هارون الملوسي, وأقر علي عمالة القيروان الحسن ابن أبي خنزير وعلى القضاء بها المروزي, وأمر أن تقلع من المساجد والقصور والقناطر أسماء الذين بنوها، وكتب عليها اسمه..". ويتضح مما سبق ان سياسة عبيد الله المهدي لم تكن مجرد تنظيم أداري , بل كان يعمل على بناء سلطة تقوم على أسس دينية , تختلف عن التي كانت في بلاد المغرب قبل مجيئه ,وركز على تعيين أشخاص يثق بهم واستلموا مناصب مهمة كالقضاء والمالية والعطاء وسك النقود , مما ساعده على إحكام سيطرته على مفاصل الدولة , واراد تعزيز نفوذه عن طريق إزالة اسماء الحكام السابقين من المساجد والقصور وكتابة اسمه مكانها لترسيخ وجود الدولة الفاطمية , وهكذا جمع بين التنظيم الإداري والسيطرة لتثبيت حكمه بشكل قوي في بلاد المغرب ,وفي عهد الخليفة المنصور بالله الفاطمي قام ببناء مدينة المنصورية(14*) [24,p211] لتكون عاصمة جديدة للدولة الفاطمية بدلاً من المهدية(15*) [4،p561-562] وأولى اهتمامًا كبيرًا بتنظيمها إداريًا, وأسس فيها نظامًا إداريًا متكاملاً يضم دواوين الدولة وجعلها مقرًا للمصالح الحكومية المركزية , ومن أولى المؤسسات التي اهتم بها كانت مؤسسة القضاء [38,19 p297،p51]عين القاضي النعمان(16*)[7,p415/18,p305] للإشراف على القضاء في المنصورية وسائر مناطق إفريقية , وفضلاً عن ذلك اهتم الخليفة بديوان الإنشاء وكان هذا الديوان مرتبط بجميع مؤسسات الدولة [33,p60].

- الناحية العسكرية :

بعد ان تمكن الفاطميين من ترسيخ دعائم سلطتهم الإدارية في بلاد المغرب , قررو العمل على تنظيم مؤسسة عسكرية تخدم أهدافهم التوسعية وتحافظ على نفوذهم , لاسيما في مواجهة إعداء الدولة سواء من الداخل أو الخارج ,وعليه أعتمدوا في بداية الأمر على دعم قبائل كتامة البربرية التي كانت تشكل القوة الضاربة للدعم العسكري [12,p24] فضلاً عن ذلك تميز الجيش في بلاد المغرب بالتنوع العرقي والقبلي فضم الجيش عناصر مختلفة من

البربر , أضافة الى أتباع الدعوة الإسماعيلية الذين انضموا ألها بعد انتشار الدعوة في المغرب [31,p233]ولم يتبع الفاطميين نظام

للتجنيد الألزامي , بل كان الأنتماء الديني والسياسي هوسبب الألتحاق.

وأما من ناحية التحصينات العسكرية أهتم الفاطميين بتأمين مواقعهم من خلال بناء الحصون والقلاع, وكان أبرزها تأسيس مدينة المهدية التي كانت تطل على البحر وتم الأنتقال اليها في سنة (308هـ/920م) لتكون قاعدة عسكرية وإدارية محصنة , " ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة , بناء المهدية في هذه السنة اختار المهدي موضع المهدية على ساحل البحر، وهو جزيرة متصلة بالبر، كهيئة كفّ متصلة بزند، فبناها وجعلها دار ملكه، وجعل لها سوراً محكماً، وأبواباً عظيمة، وزن كل مصراع مائة قنطار، وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة، لخمس خلون من ذي القعدة، ولما تم بناؤها قال المهدي: الآن أمنت على الفاطمية بحصانتها.." [14,p68/31,p231] وهذا النص يبين لنا ان عبيد الله المهدي عندما شرع ببناء مدينتة كان يهدف الى القيام بإجراءات عسكرية واقعية تهدف الى حماية حكمه من الأخطار الخارجية , خصوصاً الخلافة العباسية في الشرق , والتحديات الداخلية المحلية في المغرب.

وأما الجانب البحري على الرغم من أن بلاد المغرب لم تكن مركزاً بحرياً أساسياً للفاطميين , إلا انهم استخدموا بعض الموانئ كقواعد بحرية للدفاع عن البلاد من جهة الشرق ,وذكر البكري[2,p683] قائلاً: "..ومرساها منقور في حجر صلد(اي المهدية) يسع ثلاثين مركبا، على طرفي المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد، فإذا أريد إدخال سفينة فيه أرسل حرّاس البرجين أحد طرفي السلسلة حتّى تدخل السفينة، ثمّ مدوّها كما كانت بعد ذلك تحصينا لئلّا تطرقها مراكب الروم..".

وهنا نلاحظ ان رؤية الفاطميين كانت متقدمة في التحصين البحري , لحماية مركز الدولة الفاطمية الذي ما يزال في مرحلة التأسيس ولضمان تماسكها في وجه القوى المعادية لها, وان التحصين لم

يكن مجرد إجراء هندسي بل كان ركن اساسي في مشروع التوسع الفاطمي في بلاد المغرب.

وفي عهد الخليفة القائم بأمر الله حاول أن يستكمل ما قام به والده , واتخذ اجراء عسكري لتوسيع نفوذهم وفي ذلك يذكر ابي الفداء[14,p206] قائلاً:" بعث القائم بأمر الله الفاطمي جيشًا من إفريقية في البحر إلى ناحية الفرنج، فافتتحوا مدينة جنوة وغنموا غنائم كثيرة وثروة ورجعوا سالمين غانمين". وتبين من خلال النص هناك جانب مهم في القيادة العسكرية للخليفة القائم بأمر الله، إذ لم يكتفِ بالدفاع أو بقمع التمردات فحسب، بل بادر بالهجوم خارج الحدود، ووجّه رسالة واضحة بأن الدولة الفاطمية ليست محاصرة في إفريقية، بل تمتلك القدرة على التأثير في البحر المتوسط,وإنها حملة ذات أبعاد سياسية ،عسكرية، واقتصادية، تعزز من صورة القائم كقائد طموح يوازن بين قمع الداخل وفرض الهيبة في الخارج.

واما الخليفة المنصور بالله فكانت جهودة في الناحية العسكرية تهدف الى تعزيز القوة للدولة الفاطمية واستقرارها خلال فترة خلافته فسعى الى تطوير القدرات الحربية لدولته عن طريق بناء وتطوير الاسلحة الحربية , ووسائل القتال وهذا يدل على إدراكة العميق لأهمية التسلح والتجهيز العسكري لمواجهة التحديات الخارجية والداخلية وذكر ابن الأثير [1,p162] قائلاً:" وعمل آلات الحرب والمراكب، وكان شهمًا شجاعًا وضبط الملك والبلاد".

المبحث الثاني: سك النقود عند الفاطميين في بلاد المغرب أنموذج لإثبات السلطة الشرعية (297-341هـ/909-952م).

بعد أن تناولنا في المبحث الأول الوجود الفاطمي في بلاد المغرب، والإجراءات التي اتبعها الخلفاء الفاطميين لتثبيت دعائم الحكم دينيًا وسياسيًا وعسكريًا وإدارياً، سنتطرق في هذا المبحث الى جانب مهم في مشروع بناء الدولة وهو سك النقود , لقد مثل سك العملة أداة فعالة استخدمها الخلفاء الفاطميون لتثبيت شرعيتهم في بلاد المغرب، ليس فقط كوسيلة اقتصادية بل رمز سياسي وديني تعبيراً لأستقلالهم عن الخلافة العباسية، وتثبيتاً لوجودهم كقوة قائمة لها سلطانها وإمامها وشرعيتها, ونوضح أن العملة كانت وسيلة

رسمية للفاطميين في إعلان سيادتهم وبناء هيبة الدولة في الداخل والخارج.

أولًا: السكة الفاطمية بين التأثير العباسي والأنفصال الرمزي:

على الرغم من أن الدولة الفاطمية لم تعترف بالخلافة العباسية وسعت إلى إقامة خلافة علوية شيعية إسماعيلية ، إلا أن النقود التي سكها الخلفاء الفاطميون الأوائل (عبيد الله المهدي، القائم بأمر الله، المنصوربالله) بقيت في طرازها العام تتبع النمط العباسي من حيث الشكل والمضمون [28,p304]، إلا أنها عبرت عن استقلال سياسي وديني عبر مضمونها الكتابي، حيث أنفرد الخلفاء الفاطميين بذكر أسمائهم وألقابهم دون الإشارة إلى الخليفة العباسي، مما يعد إعلانًا بالقطيعة مع العباسيين[26,p23]كانت تلك النقود تسك بخط كوفي بسيط ، تتوسطها كتابات مركزية أفقية ، تدور أغلبها حول التوحيد في وجه الدينار، والرسالة المحمدية في ظهره، مع ورود اسم الخليفة ولقبه أحيانًا، وكان يحيط بها هامش واحد يحتوي غالبًا على مكان وتاريخ السك [26,p26/ 32,p438].

ثانيًا: الأبعاد السياسية والدعائية في نقود الداعي أبي عبد الله الشيعي:

تعد النقود التي سكها الداعي الفاطمي أبو عبد الله الشيعي في أواخر(القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي), نقطة تحول مهمة في مسار الدعوة الإسماعيلية , وبداية حقيقية لتوظيف النقود كوسيلة دعائية لتثبيت النفوذ الفاطمي, وكانت تمهد تلك النقود لقدوم المهدي المنتظر, وقد وجدت نقود تحمل عبارات مثل: "بلغت حجة الله " , و"تفرق أعداء الله " [23,p98],و"الحمد لله رب العالمين" ، وهذه الشعارات تعكس دلالة عقائدية عميقة وتوظيف سياسي مباشر ضد الأغالبة، رغم بقائهم في البداية على الطراز الأغلبي من حيث الشكل والحجم , كما أن استخدام عبارة "حجة الله " يشير إلى الإمام المهدي الذي يعد الخليفة الشرعي عند

الإسماعيلية ، ويلمح إلى عدم شرعية الحكام السابقين ويقصد العباسيين والأغالبة .

" ولما حضرت الجمعة أمر الخطباء (ابي عبدالله الشيعي) بالقيروان ورقادة، فخطبوا ولم يذكروا أحدا، وأمر بضرب السكة، وأن لا ينقش عليها اسم، ولكنه جعل مكان الاسم من وجه: بلغت حجة الله، ومن الوجه الآخر: تفرق أعداء الله.." [7,p454، /1,p596]ويتبين الحذر السياسي الذي اتبعه الداعي ابو عبد الله الشيعي في رواية أوردها ابن عذاري [13,p139] "رجل من بني هاشم كان مع عبيد الله بسجلماسة(17*) [24,p433/20,p84] قال :وصلني عبيد الله بمال كثير من دنانير لا توجد في ذلك البلد، فكثر تعجبي منها, فلما رأى مني ذلك، وعلم مني ما أوجبه ثقته بي واستنامته إلي , قرأ على كتاب أبي عبد الله، وأمرني بكتمان الخبر، وألا أبدل حالتي الأولى، ولا أغير حيلتي وملبسي, وقال لي: علينا عيونا ورقابة, فلا يطلعوا منا على تبدل الحال، واستفادة مال".وهذه الرواية تدل على أقصى درجات السرية التي كانت تدار بها الدعوة الفاطمية في بداياتها، لا سيما في ما يتعلق بتحويل النقود، إذ أن مجرد تبدل حال أحدهم ماديًا كان كفيلًا بكشف الخيوط الأولى للدعوة وملاحقة رجالها, وعلى الرغم من قدرة أبي عبد الله الشيعي على سك دنانير بشعارات فاطمية، إلا أنه فضل الأحتفاظ بالدينار الأغلبي كغطاء شكلي لتأمين الدعوة وتجنب لفت الأنظار إلى شخصية عبيد الله المهدي، الذي كان لا يزال متخفياً في سجلماسة.

ثالثًا: دنانير الخليفة عبيد الله المهدي (297-322هـ/909-933م) وتوظيف الأعتدال السياسي:

عندما تولى الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي الحكم وأعلن الخلافة الفاطمية رسمياً , حرص على عدم إحداث مقاطعة فورية مع الطراز النقدي الأغلبي، وذلك ربما لمراعاة مشاعر الأكثرية من أهل بلاد المغرب , فكانت النقود تقترب في الشكل والمحتوى من نقود الأغالبة ، لكنها تضمّنت اسمه وألقابه: "عبد الله " , "أمير المؤمنين"، و"المهدي بالله" [15,p246-247] ولم يستخدم النصوص والشعارات العقائدية الحادة، بل كانت العبارات متوازنة

تؤكد التوحيد والرسالة , وذكر ابن ابي زرع [9,p61] قائلاً:" وفى سنة سبع وتسعين ومائتين قطع الشيعي دولة بنى العباس من افريقية وأظهر مذهبه وتسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالمهدي وهو أول من نقش الدراهم وتسمى بأمير المؤمنين فى ايامهم.." , وقد ظهر لأول مرة لقب "الإمام" على النقود في بلاد المغرب، وهو ما يعد تطور رمزي مهم ، لا سيما أن هذا اللقب يرتبط بأئمة الشيعة [26,p20]/,28p313], وقد أشار ابن خلدون [6,p139] إلى أن السكة من وظائف الملك والسلطان، ويبدو أن الخليفة الفاطمي المهدي وظفها بعناية لعدم استثارة العامة، مكتفيًا بتثبيت لقبه ومكانته دون شعارات عقائدية.

رابعًا: سكة الخليفة القائم بأمر الله(322-334هـ/933-945م) وتأثرها بالاضطرابات السياسية:

واصل الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله نهج والده مع تطور ملحوظ في طراز النقود, إذ حافظ على الطراز العباسي من حيث الكتابات المركزية وهامش النص القرآني، إلا أنه أدخل تعديلات مثل وجود هامشين في ظهر الدينار، وعبارات مثل: "الإمام القائم بالله" و"المهدي بالله"، مما يعكس انتقالًا تدريجيًا نحو الهوية الفاطمية الخاصة[35,p38], وكان الخط المستخدم على دنانير الخليفة القائم بأمر الله يد مرحلة متقدمة من مراحل تطور الخط الكوفي، حيث يُلاحظ تأثره بأسلوب التوريق الظاهر ويعرف كذلك بالخط القرمطي [27,p505] وهو نمط كتابي نشأ في المشرق خلال (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)، وانتشر على نطاق واسع في مختلف المناطق, وتميزت حروف هذا الخط بطابع زخرفي واضح، إذ تنتهي غالبًا بأشكال نباتية كالأوراق والأزهار [32,p438]، مما أعطى النصوص طابعًا جماليًا وزخرفيًا مميزًا وقد تطور هذا الأسلوب ليصبح تقليد فني متبع في الكتابات , ومن الجدير بالذكر أن الخليفة القائم بأمرالله أخفى وفاة والده عامًا كاملًا أثناء ثورة أبي يزيد بن مخلد بن كيداد الخارجي، وأستمر في سك النقود بأسم عبيد الله المهدي كما ذكرنا سابقاً ,وهو ما يؤكد الوظيفة الإعلامية للنقود، وقدرتها على التأثير في الرأي العام وتثبيت الأستقرار السياسي.

خامسًا: دنانير الخليفة المنصور بالله (334-341هـ/945-952) واستكمال التحول الفاطمي:

أستمر الخليفة المنصور بالله أبو طاهر إسماعيل على سياسة توظيف النقود كوسيلة لإثبات الشرعية ، وتنوعت طرز دنانيره، وظهر لأول مرة اسم العاصمة الجديدة المنصورية في النقوش النقدية وتضمنت دنانيره ثلاثة أنماط ، تراوحت بين أربعة إلى خمسة أسطر مركزية، وفصلت بين المركز والهامش بخطين دائريين بارزين [26,p31] ,وفي عهد الخليفة المنصور بالله أخذ الدينار الفاطمي شكلًا جديدًا من حيث التصميم والمضمون, الى جانب جمال الشكل وزيادة الحجم، مع الحفاظ على الوزن الشرعي ، أُدخلت عناصر رمزية ودعائية واضحة، مثل كتابة اسم المدينة التي ضربت فيها العملة (المهدية أو المنصورية)، وتحديد الشهر والسنة بدقة , وهذه الإضافات لم تكن تقليدية بل شكلت سابقة في تاريخ الضرب

المغربي، وجعلت من العملة وثيقة رسمية توثق لحظة سياسية ودينية , ويذكر عبد الوهاب [32,p441-442] قائلاً:"..سبك دنانير ذهب كانت من أجمل النقود المضروبة في الاسلام ، وتغيّر الدينار الفاطمي في الشكل والكتابة ، وصار أكبر حجما مما كان مستعملا قبل، إلا أنه حافظ على الوزن أعني النصاب الشرعي ، وهو المهم ،وقد جعل نص كتابته محصورة في دوائر محددة بخطوط نصف بارزة وهذا الشكل يسمى قديماً فيعرف الصرف العربي بالأزواج ، والملاحظ أيضا ان دنائير المنصور تحمل زيادة هي تعيين السنة واسم الشهر الذي صيغت فيه ، مما لم يسبق له نظير في الضرب الافريقي . ومثال ذلك :بسم الله ، ضرب هذا الدينار بالمهدية - او المنصورية - شهر محرم سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ".

وتميز الطراز الثاني منها بذكر ألقاب واضحة مثل الإمام، عبد الله، المنصور بالله، وأمير المؤمنين [34,p189-190]وبذلك تدرجت السكة الفاطمية في بلاد المغرب تدرج واضح من التقليد العباسي إلى التميز الفاطمي السياسي في المغرب، وعكست استراتيجية

مدروسة لتثبيت شرعية الدولة الفاطمية عبر أدوات رمزية دقيقة وفي مقدمتها النقود, وقد عبرت هذه النقود عن مواقف الدولة العقائدية، وأسهمت في تأكيد استقلالها السياسي عن الخلافة العباسية، وعملت كوسيلة إعلامية فعالة في ترسيخ حضورها في بلاد المغرب .

سادساً: نماذج النقود التي سكها الخلفاء الفاطميين الأوائل في بلاد المغرب:

نماذج من النقود الفاطمية التي تعود إلى أبرز خلفاء الدولة الفاطمية الأوائل في بلاد المغرب، ونبين فيها شكل العملة والنصوص التي نقشت عليها :

1-الداعي الفاطمي أبو عبد الله الشيعي (296-297هـ/909-910م)

الوصف: دينار ذهبي يُنسب إلى المرحلة الأولى من السيطرة الفاطمية، ويُحتمل أن يكون تحت إشراف أبي عبد الله الشيعي، دون أن يكتب اسمه.

النقوش على وجه العملة :

المركز: يتوسط هذا الوجه نص توحيدي يحمل العبارة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له"[34,p35]

وهذه الصيغة تؤكد العقيدة الإسلامية الأساسية، وتُستخدم في السياق النقدي كعنصر شرعي ديني.

الهامش: نُقشت عليه عبارات ذات طابع رسولي، تُشير إلى الرسالة المحمدية ودورها في نشر الهداية، ما يعكس البُعد الدعوي في التمثيل الكتابي للعملة

النقوش على ظهر العملة:

المركز: كُتب في وسط هذا الوجه نص تعبّدي يتضمن:"الحمد لله , محمد رسول الله ,ربّ العالمين"[34,p35]

وهو تركيب ذو دلالة تعظيمية، يُعبر عن ثناء وتسبيح لله، مع إشارة إلى مقام الرسول الكريم (صل الله عليه واله وسلم) ويبرز الخلفية الدينية للدولة الفاطمية.

الهامش: يتضمن معلومات فنية وتوثيقية تتعلق بتاريخ سك العملة ومكان إصدارها، وفق الصيغة التقليدية المعهودة في النقود الإسلامية، ما يُسهم في توثيق العملة ضمن سياقها الزمني والجغرافي.

وكان هناك نوع اخر من السكة وهو مشابه لما ذكر لكن اضيف عليه عبارتين في مركز الوجه والظهر "بلغت حجة الله " و "تفرّق أعداء الله"[23,p98]

2-الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي (297-322هـ/ 910-934م)

الوصف: أول دينار رسمي فاطمي ضرب في مدينة المهدية والقيروان، يحمل اسم الخليفة وألقابه وتدرج واضح.

النقوش على وجه العملة:

المركز: يتضمن هذا الوجه نقشًا دينيًا وسياسيًا يتوزع على عدة أسطر:

عبد الله

لا إله إلا

الله وحده

لاشريك له , أمير المؤمنين

ويُشير هذا الترتيب للجمع بين الإعلان التوحيدي والهوية السياسية للخليفة، حيث يعلن أسم الخليفة بوصفه عبد الله وأمير المؤمنين، وهذا انسجام بين البعد الديني والشرعي للحكم.

الهامش: كتبت على الهامش صيغة قرآنية مقتبسة من سورة التوبة أية(33) تُبرز البعد الرسولي:"محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"

وهذه العبارة توضح العقيدة الأساسية في التفوق الديني للإسلام، وتعد من أبرز النصوص المستخدمة في النقوش الإسلامية لما تحمله من دلالات على الشرعية الدينية والقيادة الإلهية للرسول محمد(ﷺ).

النقوش على ظهر العملة:

المركز:يتوسط هذا الوجه نص ديني- سياسي يبرز الهوية الدينية للخلافة الفاطمية، حيث جاء على النحو الآتي:

الإمام

محمد

رسول

الله

المهدي بالله [34,p37]

وهذا النقش يبين مكانة الخليفة الفاطمي بوصفه إمامًا وقائدًا دينيًا، ينسب مباشرتاً إلى الرسالة المحمدية، مع إثبات لقبه الكامل المهدي بالله، وهو ما يعكس البعد العقائدي الشيعي الإسماعيلي للدولة الفاطمية.

الهامش: يدور على محيط الوجه نقش توثيقي تقليدي، جاء فيه:"بسم الله ضُرب هذا الدينار سنة... وثلاثمائة"[34,p37] والنص يشير إلى تاريخ سك العملة بأستخدام الصيغة الإسلامية، ويعد من العناصر الأساسية لتوثيق المسكوكات، إذ يحدد زمن الإصدار ويضيف للعملة طابعاً رسميًا وشرعيًا.

3-الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله (322-334هـ/934-946م)

الوصف: دينار يعكس تطور ملحوظ في التصميم والخطوط الكوفية، أستخدم فيه نمط الدائرة المزدوجة.

النقوش على وجه العملة:

المركز:احتوى مركز الوجه على صيغة توحيدية بأسم الخليفة جاء فيه :

محمد

أبو القاسم

لا إله إلا الله

وحده لا شريك له

المهدي بالله

وتدمج هذه الصياغة بين الهوية الشخصية والدينية للخليفة حيث تم ذكر اسمه محمد وكنيته أبو القاسم، مع تثبيت لقبه الرسمي المهدي بالله، وجميعها محاطة بالعبارة التوحيدية المركزية في العقيدة الإسلامية, و يوضح هذا الترتيب أرتباط الخليفة برسالة التوحيد، ويؤكد شرعيته الدينية من خلال اللقب المهدي بالله.

الهامش: كتب على محيط الوجه النص التالي: "محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"[34,p38].

النقوش على ظهر العملة:

المركز: يتوسط هذا الوجه نقش يبين الهوية السياسية والدينية للخليفة الفاطمي :

الإمام

القائم بالله

رسول الله

أمير المؤمنين [39,p38] وهذه العبارات تشيرالى أنتقال السلطة من الخليفة المهدي إلى الخليفة الثاني القائم بأمرالله، وتؤكد على التسلسل الإمامي من خلال وصفه الإمام وأمير المؤمنين، وهي ألقاب ذات دلالة شرعية عميقة ضمن الفكر الشيعي الإسماعيلي، حيث تربط الإمامة بالأختيار الإلهي ووراثة الرسالة.

الهامش الداخلي:جاء فيه :"بسم الله، ضُرب هذا الدينار بالمهدية سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة" [34, p188]

ويدل النص على مكان وتاريخ سك العملة، حيث سكت في مدينة المهدية (عاصمة الدولة الفاطمية آنذاك)، وهو أسلوب توثيقي تقليدي يعكس النظام الدقيق لإصدار النقود.

إما الهامش الخارجي: كتبت على الإطار الخارجي للوجه الآية القرآنية الكريمة(115) من سورة الانعام:

"وتمّت كلمات ربك صدقًا وعدلًا، لا مبدل لكلماته، وهو السميع العليم"

وتوضح هذه الآية الركيزة العقائدية التي تقوم عليها شرعية الحكم، فهي تؤكد ثبات الوعد الإلهي وعدالة الرسالة، بما يخدم المفهوم الفاطمي للإمامة على اعتبار أنها استمرار لكلمة الله عز وجل التي لا تتبدل.

4-الخليفة الفاطمي المنصور بالله (334-341هـ/946-952م)

الوصف:دينار ذو طابع زخرفي متقن، يشير إلى نضوج الأسلوب الفني والسياسي في الدولة الفاطمية.

النقوش على وجه العملة:

المركز :نقش عليه:

الإمام

لا إله إلا الله

المنصور بالله

الهامش: نقش عليه النص التالي:

بسم الله، ضُرب هذا الدينار بالمهدية في شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

النقوش على ظهر العملة

المركز :نقش عليه:

إسماعيل

محمد

رسول الله

أمير المؤمنين

الهامش نقش عليه: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون [34,p189-190].

الخاتمة:

في ختام البحث الموسوم "الإجراءات التي اتبعها الخلفاء الفاطميون لأثبات وجودهم في بلاد المغرب الإسلامي (297-341هـ/909-952م) سك النقود أنموذجاً"

1-تظهر الدراسة أن الخلفاء الفاطميين، منذ بداية ظهور دولتهم في بلاد المغرب عملوا على استخدام وسائل وإجراءات متعددة لإثبات وجودهم وبناء سلطتهم، وكان من أبرز هذه الوسائل هو سك النقود فقد كان استخدم العملة ليس فقط لأغراض أقتصادية، بل هي وسيلة لإيصال رسائل سياسية ودينية تؤكد شرعية الحكم الفاطمي وتميزهم عن خصومهم، خاصة الدولة العباسية.

2-دلت إجراءاتهم السياسية والدينية والأدارية والعسكرية فضلاً عن سك النقود على مستوى كبير من التنظيم والأهتمام بالتفاصيل، حيث كانت النقود تحمل أسماء الخلفاء وشعاراتهم، مماساعد على تعزيز وجودهم في بلاد المغرب ، وربط الناس

بالسلطة الجديدة بطريقة غير مباشرة.

3-إن سك النقود شكّل نموذجًا واضحًا على كيف استخدم الفاطميون أدوات الدولة لإثبات وجودهم وترسيخ حكمهم في المغرب، في وقت كانت فيه المنافسة السياسية والدينية شديدة.

4-اعتمد الفاطميون على نشر المذهب الإسماعيلي كوسيلة لتقوية الرابط الديني والسياسي .

5-شكلت بلاد المغرب الإسلامي قاعدة أساسية لانطلاق الدولة الفاطمية لاحقاً نحو بلاد المشرق الإسلامي .

6-ترك الفاطميون أثراً كبيراً وواضحاً في الناحية الإدارية والثقافية لبلاد المغرب الإسلامي ومايزال تأثيره حاضراً في التاريخ العربي الإسلامي.

الاحالات الواردة في متن البحث ::

(1*) المذهب الإسماعيلي: فرقة من الشيعة الإمامية تنسب إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، وتعد ثاني أكبر فرق الشيعة بعد الاثني عشرية, نشأ المذهب بعد وفاة الإمام جعفر الصادق سنة (148هـ/764م)نتيجة خلاف حول أحقية الإمامة، حيث اعتقد أتباع هذا المذهب بإمامة إسماعيل أو ابنه محمد بن إسماعيل، ورفضوا القول بإمامة موسى الكاظم(عليه السلام) وقد انقسمت الإسماعيلية إلى: الإسماعيلية الخالصة التي أنكرت وفاة إسماعيل، والمباركية التي اعترفت بموته ونقلت الإمامة إلى ابنه محمد، والقرامطة الذين انفصلوا لاحقًا عن الخط الإسماعيلي الرئيسي ولعبت الإسماعيلية دورًا محوريًا في التاريخ الإسلامي، خاصة من خلال تأسيس الدولة الفاطمية.

(2*)الإمامة: وهي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العقيدة الإسماعيلية، إذ يرون دعاتها أنها ليست مجرد منصب ديني، بل أحد أركان الدين الأساسية وهي جوهر الإيمان ذاته وقد عبر عن هذا المعنى بوضوح الداعي الكرماني أبرز مفكري الدعوة الإسماعيلية قائلاً:"إن الإمامة أحد أركان الدين، بل هي الإيمان بعينه، وهي أفضل الدعائم وأقواها، فلا يقوم للدين قائمة إلا بها، فهي بمثابة المركز الذي تدور حوله الفرائض، ولا تصح إلا بوجودها.

(3*)ابو عبدالله الشيعي:وهوالداعي الفاطمي الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا من اهل مدينة صنعاء في اليمن ، وكان القائم بالدعوة لعبيد الله المهدي في بلاد المغرب، وقتل على يد الأخير سنة (298هـ/910م).

(4*)قبيلة كتامة: وهي احدى قبائل البربر البرانس تعد من أبرز وأكبر القبائل في بلاد المغرب، وكانت من أوائل القبائل التي قدّمت الدعم لدعوة الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي.

(5*)الأغالبة: نسبة إلى الأمير إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي (ت196هـ / 811 م)، والذي استطاع أن يؤسس إمارة وراثية في افريقية سنة(184هـ/ 800م) وكان لهذه الإمارة دوراً كبيراً في بلاد المغرب الإسلامي ،وكانت تمتلك أسطولاً بحرياً كبيراً وقد استمرت هذه الإمارة في حكم بلاد المغرب إلى إن تمكن أبو عبد الله الصنعاني من القضاء عليها سنة(296 هـ / 909 م) .

(6*)ثورة ابي يزيد:وهو مخلد بن كيداد النكاري الذي ينتمي إلى قبيلة يفرن الزناتية، وكان من الخوارج الإباضيين وكان يلقب بصاحب الحمار لركوبه حمارًا بدلًا من الخيل، وكان يرتدي جبة من الصوف تعبيرًا عن زهده, قاد ثورة عنيفة ضد الدولة الفاطمية، وتمكن من السيطرة على جميع مدن القيروان لفترة من الزمن غير أن الخليفة الفاطمي المنصوربالله تمكن من هزيمته بعد حصار طويل، وانتهت حياته بالقتل سنة(336 هـ/947م).

(7*)سوسة: تقع على ساحل البحر وتضم دارًا للصناعة تُصنع فيها المراكب البحرية، كما ترسو فيها السفن القادمة من مختلف الجهات ويعرف سكان سوسة بتنوع أصولهم، فهم خليط من جماعات متعددة.

(8*)المالكية: ينسب المذهب المالكي إلى الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس، أحد الأئمة الأربعة ومؤسسي المذاهب الفقهية المشهورة, وقد انتشر المذهب المالكي انتشارًا واسعًا في بلاد الحجاز، ثم في بلاد المغرب والأندلس، حتى غدا المذهب السائد في تلك الأقاليم لفترات طويلة.

(9*)المروزي:وهو محمد بن عمر بن يحيى بن عبد الأعلى المروزي، تولّى منصب القضاء بأمر من الداعي أبي عبد الله الشيعي في الثاني عشر من شهر شعبان سنة(296 هـ / 908 م), وبقي في هذا المنصب في عهد الخليفة عبيد الله المهدي سنة (297 هـ / 909 م), وقد عرف بتشدده في الالتزام بالمذهب الإسماعيلي، تُوفي في رقادة سنة(303 هـ / 915 م).

(10*)القيروان: وهي مدينة تقع في إفريقية من بلاد المغرب الإسلامي، وقد أسسها القائد الإسلامي عقبة بن نافع الفهري لتكون قاعدة لانطلاق الفتوحات الإسلامية في المنطقة، ومركزًا لنشر الإسلام وتثبيت الحكم العربي فيها.

(11*) رقادة: وهي بلدة في افريقية بينها وبين القيروان أربعة أميال.

(12*)ديوان الأنشاء: وهو اول ديوان وضع في الإسلام واتخذ الرسول (صل الله عليه واله وسلم) عدداً من الكتاب يكتبون عنه الى الامراء والملوك يدعوهم الى الإسلام.

(13*)ابو اليسر: وهو إبراهيم بن محمد الشيباني الملقب بأبي اليسر ويلقب أيضًا بالرياضي الكاتب، ولد سنة (223 هـ/838 م) وتوفي في سنة(298 هـ/911 م), وكان أديب وأصله من بغداد انتقل إلى مدينة القيروان حيث تولّى رئاسة ديوان الإنشاء في عهد دولة بني الأغلب، ثم استمر في هذا المنصب في ظل الدولة الفاطمية حتى وفاته من أبرز مؤلفاته: سراج الهدى في معاني القرآن وإعرابه، مسند في الحديث,وقطب الأدب،ولقط المرجان في الأدب.

(14*) المنصورية: وهي مدينة تقع بالقرب من مدينة القيروان بناها المنصور بن القائم بن عبيد الله المهدي الفاطمي سنة (337هـ/ 949م).

(15*)المهدية: وهي مدينة تقع على ساحل إفريقية، في موضع كان يعرف قديمًا باسم جمة, أسسها الخليفة عبيد الله المهدي الفاطمي سنة (300هـ / 922م)، ونسبها إلى اسمه وتبعد عن مدينة القيروان نحو ستين ميلاً، ويحيط بها البحر من ثلاث جهات، مما منحها موقعًا دفاعيًا وتجاريًا متميزًا.

(16*)القاضي النعمان: أبوحنيفة النعمان بن محمد بن خيون المغربي (ت 363هـ/973م)احد فقهاء الإسماعيلية بارز وأحد أعمدة الدعوة الفاطمية، ولد في مدينة القيروان وبدأ حياته على المذهب المالكي قبل أن يعتنق المذهب الإسماعيلي. وعاصر أربعة من الخلفاء الفاطميين وكان كبير القضاة عند انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر,عرف بسعة علمه في الفقه والقرآن والتاريخ والأدب.

(17*)سجلماسة: وهي مدينة تقع جنوب بلاد المغرب على طرف بلاد السودان وهي طولانية نحو القبلة، عليها سور من طين.

المصادروالمراجع

-القرآن الكريم ، سورة الانعام الآية (115).

1- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت630هـ/1232م),الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط1(بيروت:دار الكتاب العربي,1997م).

2- البكري ,ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز(ت487هـ/1094م), المسالك والممالك، (بيروت: دار الغرب الاسلامي,1992م).

3-البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ/892م), فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية,1956م).

4-الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت900هـ/1494م),الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس،(بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة,1974م).

5-الخشني، محمد بن الحارث بن أحمد (ت بعد سنة 366 هـ / 976 م)، طبقات علماء إفريقية، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب،(القاهرة: مكتبة مدبولي، 1992 م).

6-ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م), العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي
الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2(بيروت: دار الفكر,1988م).

7-ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد(ت681هـ/1282م),وفيات الاعيان وأنباء إبناء الزمان, تحقيق: احسان عباس، ط1(بيروت: دار صادر,1994م).

8-الرقيق القيرواني ,ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم (ت425هـ/ 1033م), تأريخ افريقية والمغرب، تقديم: دكتور محمد زينهم (بلا.م: دار الفرجاني للنشر والتوزيع,1994م).

9- ابن ابي زرع،علي بن عبدالله (ت بعد 726هـ/1326م), الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (اوبسالة: دار الطباعة المدرسية:1843م).

10-السيوطي,عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/ 1505م),كتاب الموطأ:إسعاف المبطأ برجال الموطأ, تقديم: فاروق سعد،ط1(بيروت: دار الافاق الجديدة,1979م).

11- الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، (بيروت:مؤسسة الحلبي، د.ت).

12- الصنهاجي, ابن حماد (ت628هـ/1230م),أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ,تحقيق:تهامي نقرة وعبدالحليم عويس,(القاهرة:دار الصحوة للنشر,بلا.ت).

13- ابن عذاري,ابو عبدالله محمد بم محمد(ت695هـ/1295م),البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط3 (بيروت: دار الثقافة,1983م).

14- ابي الفداء,عماد الدين إسماعيل (ت732هـ/1331م) ,المختصر في أخبار البشر,ط1(القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية, د.ت).

15- القاضي النعمان، ابي عبد الله محمد بن منصور (ت363هـ/ 973م)، افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي، ط2 (تونس: الشركة التونسية للتوزيع,1986م).

16- القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت821هـ/1418م),صبح الأعشى في صناعة الإنشاء,(بيروت: دار الكتب العلمية د.ت).

17-الكرماني,حميد الدين بن احمد بن عبدالله (ت412هـ/1021م), المصابيح في اثبات الإمامة, تحقيق: مصطفى غالب ,ط 1(بلا.م:دار الكشاف ,د.ت).

18-الكندي,ابو عمر محمد بن يوسف(توفي بعد353هـ/961م),الولاة والقضاة, تحقيق:محمد حسن واحمد فريد,ط1(بيروت:دار الكتب العلمية,2003م).

19- الماوردي ,ابو الحسن علي بن حبيب البصري (ت450هـ/1058م), الاحكام السلطانية والولايات الدينية ,ط1(القاهرة: دار الفكر العربي,1948م).

20-المقدسي ,ابو عبدالله محمد بن احمد(ت380هـ/990م),أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3(ليدن:مطبعة بريل,1991م).

21- المقريزي ,احمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ/1441م),اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الخلفاء , تحقيق:محمد حلمي ,ط1, (القاهرة:المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية,1996م).

22- النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى(ت 300هـ/912م)، فرق الشيعة، ط،(بيروت: منشورات الرضا، 2012م).

23- النويري, احمد بن عبدالوهاب (ت733هـ/1332م), نهاية الأرب في فنون الآدب ,تحقيق:محمد امين ومحمد حلمي,(القاهرة:مركز تحقيق التراث,1995م).

24- ياقوت الحموي,شهاب الدين ابي عبدالله (ت626هـ/1228م), معجم البلدان،ط2(بيروت:دار صادر,1995م).

25- اليعقوبي،احمد بن واضح (ت284هـ/897م), كتاب البلدان،(بيروت:دار إحياء التراث العزي,د.ت).

26-داود, مايسة محمود,المسكوكات الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة دراسة أثرية وفنية ,(بلا.م: دار الفكر العربي,د.ت)

27-الدشراوي,فرحات, الخلافة الفاطمية بالمغرب, نقله الى العربية: حمادي الساحلي,ط1 (بيروت:دار الغرب الإسلامي,1994م).

28-رمضان, عاطف منصور محمد, موسوعة النقود في العالم الإسلامي ,ط1(القاهرة:دار القاهر,2004م).

29-الزركلي ,خير الدين بن محمود, الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمتشرقين,ط15(بيروت:دار العلم للملايين,2002م).

30-طقوش ,محمد سهيل,تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصروبلاد الشام(297-567هـ/910-1171م),ط2(بيروت:دار النفائس,2007م).

31-العبادي , احمد مختار, في التاريخ العباسي والفاطمي, (بيروت:دار النهظة العربية,بلا.ت).

32-عبد الوهاب, حسن حسني, ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية ,(تونس:مكتبة المنار,د.ت).

33-العيدروس,محمد حسن ,حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الفاطمية,ط1(القاهرة:دار الكتاب الحديث,2010م).

34-بن قرية , صالح , المسكوكات الفاطمية في حضارة المغرب الإسلامي, مجلة الدراسات الأثرية ,(جامعة الجزائر:معهد الأثار,العدد(1),1992م).

35-القيسي, ناهض عبد الرزاق ,موسوعة النقود العربية الاسلامية ,ط1 (الاردن:دار أسامة,2001م).

36-لقبال، موسى,دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (القرن 11م)، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979م)

37- لويس ، برنارد ، اصول الإسماعيلية : بحث تأريخي في نشأة الخلافة الفاطمية ، ترجمة: خليل أحمد جلو وجاسم محمد الرجب، تقديم: عبد العزيز الدوري ، ط١ (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2017م).

38-مشرفة ,عطية مصطفى, نظم الحكم بمصر في عهد الفاطميين (358-567هـ/968-1171م),ط1(د.م:دار الفكر العربي,1948م).

39-المعايطة, زريف مرزوق, نشأة الدواوين وتطورها في صدر الاسلام,(الإمارات: مركز زايد للتراث ,2000م.